العضل كاندفع الامسال الى الامعاء والصفراء الى المرارة والسوداء
الى الطحال وكذلك يدفع المهياء لعضو اخرالية كاندفع الى الدماغ الدم
الذي يغلب عليه البلغم والى العظم الدم الذي يغلب عليه السوداء
السابع في بقاء النفس النفس لا يفنى بموت البدن لما سبق من التقرير
المذكورة في تجرد النفس فانها يدل على بقائها بعد البدن ونحو ما احتج
الحكماء على انها لا تفنى بفناء البدن بان النفس غير مادي لما مر وانها
مجرده وكل ما يقبل العدم فهو العدم وقد سبق القول في مقدمة غير
واعراضهم قالوا انها بعد البدن سعادة وشقاوة لانها ان كانت
عالمة بالله تعالى اي بوجوده ووجوب وجوده وفيضان وجوده اي
بكيفية صدور الموجودات منه على اشرف وجه وتعكس واعرض
النقايض وكانت نقية عن الهيات البدنية كالحرص والحقد والحسد
وغيرها من مذمومات العقل والشرع معرضة عن اللذات الجسمانية
التذت بوجدانها نفسها كاملة شريفة منخرطة في سلك المجردات
المقدسة عن النقايض والملائكة المكرمة وان كانت جاهلة معتقدة
للاباطيل الرائفة بالمثبت بادراك جهلها بالعلوم المتقدم ذكرها
واشتياقها الى المعارف الحقيقية وباسها عن حصولها لان شرط حصولها
البدن وقد فني خالده مخلده وتمنى العود الى الدنيا واكتساب العالم
وان اكتسبت من البدن هيات ذميمة واخلاقا ذميمة لكنها لا
يكون معتقدة للاباطيل عذبت لميلانها اليها وحصولها لها بحسب
رسوخها الى طول مدة العذاب وقصرها يكون بحسب رسوخ تلك
الهيات ودوامها فيها حتى تزول تلك الهيات فتزول الشقاوة
فان تلك الهيات ليست بلازمة لحصولها بسبب مباشرة البدن وقد زال
آخر الامر بعد طول العهد جعلنا الله من السعداء الابرار وبعثنا في
زمرة الاخيار بمنه وجوده الكتاب الثاني في الالهيات
اي في المباحث المتعلقة بالواجب جل ذكره وفيه ابواب ثلث

[illegible] ... نفس النفس [illegible]

فان البحث منا اما عن ذات الله تعالى او عن صفاته او عن افعاله الباب
الاول في ذات الله تعالى وفيه فصول الاول في العلم به وفيه مباحث
الاول في ابطال الدور والتسلسل انما قدمه على باقي المباحث لتوقف
اثبات الواجب عليه اما الدور فلان صريح العقل جازم على تقدم
وجود المؤثر على وجود اثره فلو اثر الشيء في مؤثره السابق عليه لزم
تقدم وجوده على نفسه ثم تنبه وهو محال واما التسلسل فيدل على بطلانه
وجهان الاول انه لو تسلسل العلل الى غير النهاية فلنعرض جملتين احداهما
من معلول والاخرى من المعلول الذي قبله وتسلسلا الى غير النهاية
ولا محالة يكون الاولى ازيد من الثانية لامتناع ان يكون الشيء مع غيره
كهو لا مع غيره او انقص منه فان استغرقت الثانية الاولى بالتطبيق
من الطرف المتناهي بان يكون في مقابلة كل فرد من الجملة الاولى
فرد من الجملة الثانية يكون الناقص مثل الزائد وان لم تستغرق
بان يوجد في الجملة الاولى فرد لا يكون من الجملة الثانية شيء في مقابلته
يلزم انقطاعها والا لزم الاستغراق والاولى يزيد عليها
بمرتبة اذ المفروض ذلك فيكون ايضا متناهية لان الزائد
على المتناهي بمتناه متناه ثم انها فرضت غير متناهية هذا خلف الثاني
مجموع الممكنات المتسلسلة يحتاج الى كل واحد منها فيكون ممكنا
محتاجا الى سبب وذلك السبب ليس نفسه لاستحالة تقدم
الشيء على نفسه ولزوم كونه واجبا لذاته وقد ثبت انه ممكن هذا خلف
ولا الداخل فيه لانه لا يكون علة لنفسه والا لعلله والا لتقدم
على نفسه فلا يكون علة مستقلة للمجموع فهو امر خارج عنه والخارج
عن الممكنات لا يكون ممكنا فيكون واجبا لانحصار الموجود فيهما
لا يقال لا نم الحصر فان هاهنا قسما آخر وهو ان يكون المؤثر في
سلسلة الآحاد التي لا نهاية لها لان ما ذكرتموه ليس بخارج عن هذه
الاقسام لانه ان اريد بالمؤثر المذكور في سائر الآحاد الكامن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)